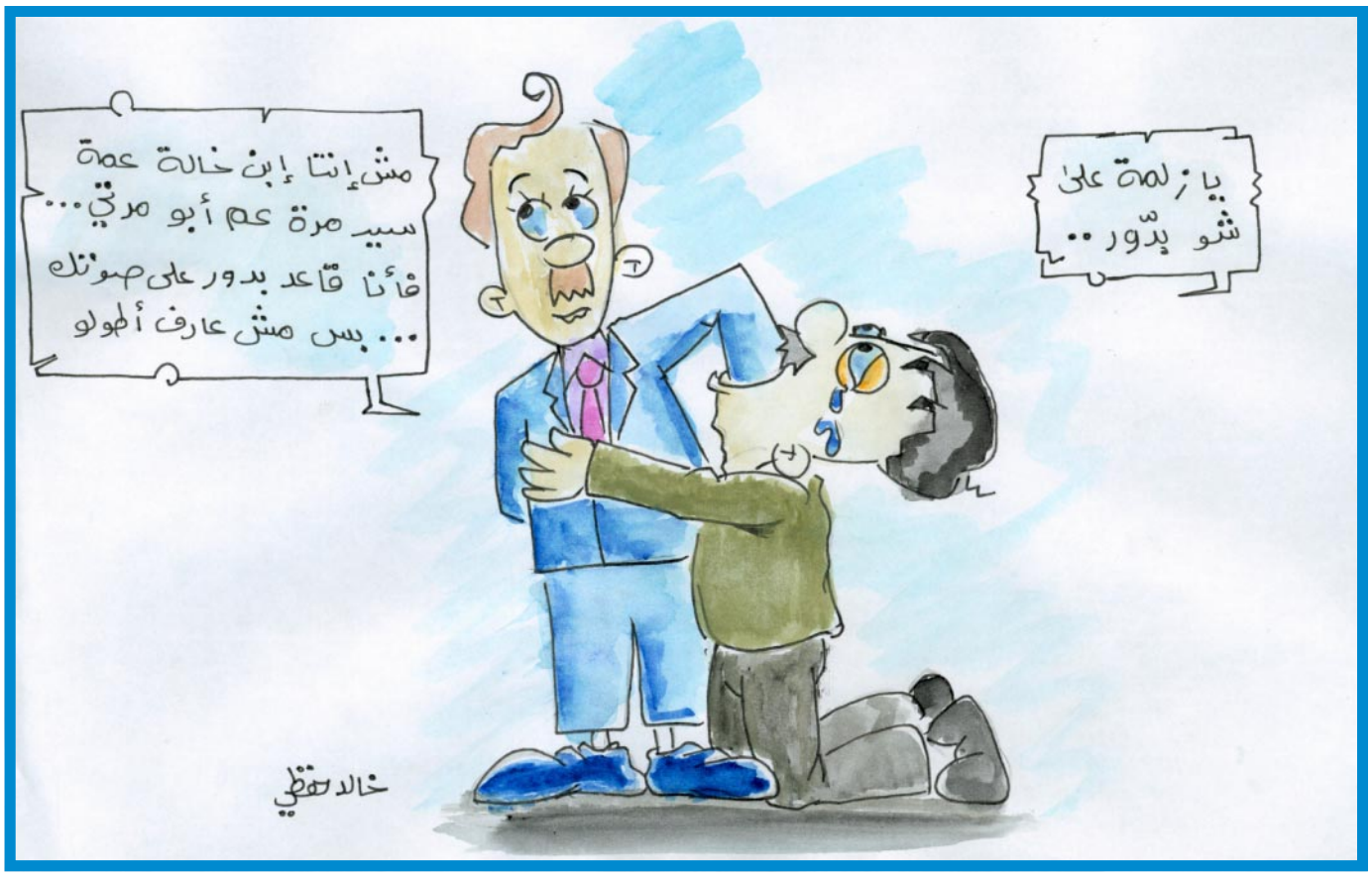

استطلاع يوم الانتخاب

على الرغم من أهمية إجراء استطلاعات حول توجه الناخبين، إلا أن التخوف من استخدام هذه الاستطلاعات كأداة دعائية وللتأثير على نتائج الانتخابات تدعو إلى وضع قوانين و معايير لتنظيم إجراء هذه الاستطلاعات، و من ضمن هذه القوانين، الالتزام بوجوب توفر معلومات معينة في الاستطلاع حتى يتم نشره، كاسم المؤسسة التي أجرت الاستطلاع، تاريخ وحجم العينة، نسبة الخطأ، و المعلومات التقنية الأخرى. هنالك آلية أخرى لجمع المعلومات حول الانتخابات أثناء انعقادها، ما يسمى باستطلاع يوم الانتخاب «Exit Poll» ، و التي عادةً ما تتم بواسطة المؤسسات الإعلامية، و يقع استطلاع أيام الانتخاب في مكانة وسط بين الاستطلاع الذي يسبق الانتخابات و آلية العد السريع للأصوات.

تعتمد استطلاعات يوم الانتخاب على عينة عشوائية، و هي بعكس الاستطلاعات التي تسبق يوم الانتخاب، حيث انها لا تسأل عن لمن سيصوت المستطلع، بل لمن أعطى صوته الانتخابي, كذلك، فان نتائج هذه الاستطلاعات ليست كنتائج آلية العد السريع للأصوات والتي يتم إحصائها و التثبت من صحتها بعد إغلاق صناديق الاقتراع. من هنا يظهر و جود محدوديات لاستطلاعات يوم الانتخاب. قد يعتقد الفرد عدم وجود دافع لدى المستطلع للتكتم على اسم المرشح الذي صوت له، أو أن يعطي إجابة مغلوطة، خصوصاً أن الاشتراك في هذا الاستطلاع أمر طوعي، لكن الحقيقة بينت أن هذا الأمر يحدث عادةً. أغلبية استطلاعات يوم الانتخاب في أوروبا خلال السنوات الماضية خرجت بنتائج خاطئة. هذا الأمر يزداد في المجتمعات التي تمر في مرحلة انتقالية، حيث يكون الخوف من إعطاء الرأي أكثر رسوخاً في عقل المواطن، مما يجعل انعدام الدقة في المعلومات المعطاة أمراً وارداً، و يؤدي إلى تخبط و تشويش للرأي العام. إلى جانب ذلك، هذا النوع من الاستطلاعات قد يؤدي إلى مشاكل تتعلق بخصوصية المصوتين. في الحقيقة فقد تم منع هذا النوع من الاستطلاعات في بعض الدول، كما في بلغاريا عام ١٩٩٠.

استطلاع يوم الانتخاب له أهدافه العامة، فهو تكريس النهج الديمقراطي و النهج العلمي في التعامل مع القضايا ذات الأهمية، حيث أن هذه الاستطلاعات تعزز الرقابة و الشفافية و تنشر ثقافة ديمقراطية بين المشاركين و المراقبين، كما أنها تسهم في فحص فعالية مناهج البحث المستخدمة و تطويرها. كذلك، فهي توثق التجربة السياسية للمجتمع و وتفرها للاستفادة منها في المجتمعات الأخرى.

كما و أن لهذا النوع من الاستطلاعات أهداف محددة، كدراسة الملفات الاقتصادية، الاجتماعية والفكرية للناخبين، و دراسة الأنماط الانتخابية و العلاقة بين المتغيرات و دوافع المشاركة و معايير الاختيار التي يستخدمها الناخبون عند الاختيار. كما و يوفر استطلاع يوم الانتخاب مادة مقارنة للدراسات التي تجري قبل أو بعد الانتخابات ، وكذلك فهي تزود الباحث بالقدرة على توقع نتائج الانتخابات ، و إن لم تحقق ذلك فهي تبقى فرصة لاختبار مناهج البحث في هذا المجال و تساعد على تطويرها.

جامعة بيرزيت
برنامج دراسات التنمية
Development Studies Programme
موتمر الإعلان عن تقرير التنمية البشرية الفلسطيني ٢٠٠٤
الأمل في المستقبل: نحو تعزيز بناء المجتمع الفلسطيني من خلال تمكين الإنسان
السبت ١٨/١٢/ ٢٠٠٤، من الساعة ٨:٤٥ وحتى الساعة ٤:١٥
يهدف المؤتمر إلى نشر ومناقشة نتائج تقرير التنمية البشرية- فلسطين ٢٠٠٤، والذي يوثق ويحلل الأوضاع الفلسطينية، ويقترح نهجاً متكاملاً حول آليات النهوض بالمجتمع الفلسطيني. كما يوفر فرصة لتفعيل الحوار الفلسطيني- الفلسطيني حول قضايا حيوية على أسس علمية وموضوعية ضمن التحليلات المقترحة من قبل العديد من الخبراء الفلسطينيين.

تنمية ع البساطة

ديمقراطية بالعصا وإلا فلا

بقلم: وداد البرغوثي

« أعطوني صوتكم ولن تندموا »

«طوشة» هنا على يمينك تتسع وتمتد كالنار في الهشيم، و برامج انتخابية هنا على يسارك لا أحلى ولا أروع . تسبي العيون ببريقها الأخاذ، وتحير الناخب تشعباتها المتعددة . فكل لائحة من الوعود تحمل الكثير. المرشحون يطمعون بالكثير والناخبون يطمحون أيضا للكثير. لذلك نجد دائما البرامج التي لا «تغادر كبيرة ولا صغيرة» من مشاكل الشعب إلا وتعد بحلها. ولسان حال كل واحد يقول «أعطوني صوتكم ولن تندمو». كثيرا ما يصاب الناخب بالخذلان حتى من أقرب الخلان. فبين ما يطمح إليه الناخب وبين ما طمع به المرشح مسافة لا يعلمها إلا الله والعارفون بدهاليز السياسة والساسة.

المرشح يعد بالحرية والديمقراطية والناخب يحلم بهما. جميلة جدا تلك الأحلام وجميلة جدا الوعود. لكن ما يحير الناخب والمرشح والمراقب معا هو ما يجري على الأرض. في عز الاستعداد للانتخابات، نجد بعض فئات من الشعب من بينهم طلبة الجامعات، ومن بين هؤلاء الطلبة من يوشك على التخرج وحمل الشهادة الجامعية و بقيت الرتوش الأخيرة «اسم الله ويخزي العين على هيك خريجين» يحمل في يسراه شهادة جامعية وفي يمناه عصا أو جنزير، ولو كان يحمل في رأسه دماغا مفكرا يحكمه قبل أن يرفع العصا لهان الخطب ولكنه والعياذ بالله يحمل في رأسه دماغا مبنيا على عصبية القبيلة، فيرفع عصاه أو يلوح بجنزيره في الهواء وتأخذه حمية الجاهلية دون أدنى التفات للشهادة الجامعية في يسراه.

ماذا يريد الاحتلال أكثر من شعب تنتفخ عضلات شبابه المتعلم ضد بعضهم البعض؟

شهدت ساحة جامعة بيرزيت في الأيام الأخيرة أحداثا« طوش« تثلج قلوب الأعداء . وكأني بأعداء شعبنا يتمنون أن تدوم عليهم هذه » النعمة« وأن يحفظها جاهليونا من الزوال. ماذا يريد الاحتلال أكثر من شعب تنتفخ عضلات شبابه المتعلم ضد بعضهم البعض؟

نعم ، المحتلون يحققون مآربهم وتعمر الفرحة قلوبهم . «الطوشة مولعة » في الجامعة، وعشرات البلفونات، جوالات على أورانجات على سيلكومات، ما قل ثمنها وما غلا، كلها تلتصق برؤوس أصحابها لطلب «الفزيعة» من الشباب الأشاوس، فيما الجنود الإسرائيليون يراقبون الوضع من «بعيد لبعيد» ، من أبو قش لايتدخلون، وربما لهم عيونهم وكاميراتهم التي تقوم ب«الواجب» من يدري؟ ومن يدري مإذا كان قد أرسلوا «أيديهم» لتصب الكاز على النار؟كل شيء جائز. تبدأ المشكلة بسبب زعرنة هنا وولدنة هناك من أفراد غير مسؤولين لتكبر وتحرق في طريقها الأخضر واليابس.

« مجنون رمى في بير حجر مئة عاقل ما طالوه »

تدخل الكتلة والتنظيم والحزب والعيلة والبلد وجماعة فلان وشلة علتان. وعلى رأي المثل «مجنون رمى في بير حجر مئة عاقل ما طالوه». تصدر البيانات وترتفع أصوات السماعات.مكبرات صوت المرشحين ترتفع بالوعود ومكبرات صوت أخرى ترتفع بالوعيد، وتختلط أصوات الناخبين بأصوات الناحبين ، والنتيجة أحقاد تملأ القلوب ودماء يسيل بعضها ويحقن البعض الآخر بتعليق الدوام. أنا مجرد مواطنة لا لها ولا عليها لا في الطوشة ولا في أسبابها ولا في تبعاتها. أسمع« تسويقات الطوشة» المختلفة، جماعة فلان ضربوا جماعة علتان. ونفس أطراف الطوشة اليوم سيحملون غدا برامج انتخابية وصور لمرشحيهم، وسيهتفون باسمهم وسيتقاتلون من أجلهم. وسيتبجحون جميعهم بالديمقراطية.. وأية ديمقراطية! سأثق بها إذا كان هؤلاء لا يرونها إلا تحت ظل العصا؟

البيدر
هيئة التحرير:
د. نادر سعيد
ايمن عبد المجيد
وسيم أبو فاشه
سكرتير التحرير:
حسن حمارشة
بدعم مالي من المعهد الجمهوري الدولي
WITH SUPPORT FROM THE
INTERNATIONAL REPUBLICAN INSTITUTE.
مطابع الأيام ٢٩٨٧٣٤١/٤ فلسطين - رام الله